الصراع السياسي بين الشيخ محمد تقي الشيرازي وبريطانيا قبل ثورة عام ١٩٢٠ في العراق

أ. م. د. علاء عباس نعمة الصافي

جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ

alaa.abbas@uokerbala.edu.iq

الخلاصة

اتبع الشيخ محمد تقي الشيرازي الوسائل السياسية في معارضة الاحتلال البريطاني للعراق قبل ثورة عام ١٩٢٠ على المستويين الداخلي والخارجي، ففي الجانب الداخلي كانت أولى خطواته في هذا المجال تأسيس الجمعية الوطنية الاسلامية في نهاية عام ١٩١٨ برئاسة ابنه محمد رضا في مدينة كربلاء، وقد عملت هذه الجمعية على نشر الوعي الوطني وفتحت لها عدد من الفروع لها في العديد من أنحاء البلاد، وضمت الكثير من الشخصيات الوطنية، وكانت توجهات الجمعية ذات طابع وطني ودعت الى استقلال العراق، أما على المستوى الخارجي فقد عمل الشيخ الشيرازي على مخاطبة الدول الكبرى في ذلك الوقت ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، وقد بعث برسالة الى الرئيس الأمريكي وودرو ويلسن ذكره فيها بمبدأ تقرير المصير الذي طرحه الرئيس للشعوب التي خرجت من الاستعمار العثماني، لكن بريطانيا حاولت استمالة الشيخ الشيرازي الى جانبها بوسائل الترغيب والترهيب عن طريق اثارة المسائل الطائفية والقومية لكنها فشلت، فانتقلت الى اسلوب الترهيب عندما قام بإعتقال العديد من قيادات الجمعية الوطنية الاسلامية في ٢ آب ١٩١٩ وتم نفيهم الى الهند، وهدد الشيخ الشيرازي البريطانيين بالهجرة الى ايران واصدار فتوى بالجهاد ضدهم مما اضطرهم في النهاية الى الافراج عنهم والسماح لهم بالعودة الى بلادهم في كانون الأول ١٩١٩.

Abstract

Sheikh Muhammad Taqi al-Shirazi followed political means in opposing the British occupation of Iraq before the 1920 revolution، both internally and externally. To spread national awareness and opened a number of branches for it in many parts of the country، and included many national figures. The association's orientations were of a national nature and called for the independence of Iraq. As for the external level، Sheikh Shirazi worked to address the major countries at that time، especially the states The United States of America، and he sent a letter to American President Woodrow Wilson in which he reminded him of the principle of self-determination that the president put forward for the peoples who emerged from the Ottoman colonialism، but Britain tried to lure Sheikh Shirazi to its side by means of carrot and intimidation by raising sectarian and national issues، but it failed، so it moved to the method of intimidation When he arrested several leaders of the Islamic National Assembly on August 2، 1919 and they were exiled to India، Sheikh Shirazi threatened the British They were forced to immigrate to Iran and issue a fatwa to wage jihad against them، which eventually forced them to release them and allow them to return to their country in December 1919.

المقدمة

شهد العراق منذ بداية غزوه من بريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) وما بعدها الكثير من الأحداث والتداعيات على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية سواء كانت على المستوى الداخلي ام الخارجي، وكان من أهم هذه الأحداث قد تمثلت بتبلور الحركة الوطنية العراقية ونضوجها، وكان لرجال الدين الدور الأكبر فيها متمثلاً بمراجع مدينتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف وعلى رأسهم آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري الذي لعب دوراً مهماً في تلك المرحلة من تاريخ العراق المعاصر، وقد كُتبت الكثير من المؤلفات والابحاث حول ثورة عام ١٩٢٠ ودور رجال الدين والعشائر والوجهاء والسياسيين فيها، فضلاً عن أسباب هذه الثورة ونتائجها وبمختلف اللغات العربية والأجنبية، لذا ارتأينا في هذا البحث تسليط الضوء على دور الشيخ الشيرازي في الصراع السياسي مع السلطات البريطانية المحتلة للعراق قبل اندلاع الثورة والتي كانت بمثابة تمهيد لإنطلاق شرارتها وتوسعها في كافة أنحاء البلاد فيما بعد، وقد اعتمد البحث على العديد من المصادر المتنوعة التي وثقت لأحداث تلك المدة التاريخية، كان من اهمها كتاب عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، الجزء الثالث المطبوع عام ١٩٣٥ الذي من المصادر التاريخية المهمة لكون مؤلفه قد عاصر الأحداث وشهدها وقام بتوثيقها في كتابه، فضلاً عن كتاب عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى الذي لا يمكن لأي مؤرخ أو باحث تجاوزه عندما يتطرق الى هذه الفترة، وكتاب محمد طاهر العمري الموصلي، تأريخ مقدرات العراق السياسية، المجلد الثالث، الذي كان معاصراً للأحداث أيضاً وكتابه مطبوع عام ١٩٢٥، وكتاب محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، الذي تميز بالدقة والتفصيل في

نقل مجريات الوقائع التاريخية العراقية، وكتاب وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، الذي اعتمد على الكثير من الوثائق المهمة، فضلاً عن عدد من مؤلفات شيوخ العشائر والمسؤولين البريطانيين ولاسيما كتاب المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، الذي اعترفت فيه بالدور المهم للشيخ الشيرازي في عرقلة المساعي البريطانية في العراق، وغيرها من المصادر المهمة التي ارتكز عليها البحث.

تم تقسيم البحث الى محورين اساسيين، وقد تناول المحور الأول الوسائل السياسية التي استخدمها الشيخ الشيرازي لمواجهة استفتاء بريطانيا المزور وعلى المستويين الداخلي والخارجي، أما المحور الثاني فقد ركز على المحاولات البريطانية المتعددة لإستمالة الشيخ الشيرازي الى جانبها التي انتهت بالفشل. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

أولاً: الوسائل التي استخدمها الشيخ محمد تقي الشيرازي لمواجهة استفتاء بريطانيا المزور

وُلد الشيخ محمد تقي الشيرازي في مدينة شيراز في إيران سنة ١٨٤٠م (١٢٥٦هـ)، ينتسب لأسرة ذات علم وأدب، فكان والده الميرزا مُحِب علي من أهل الورع والدين، أما أخوه الأكبر الميرزا محمد علي فكان من كبار رجال الدين في إيران، ودرس في سامراء ثم عاد الى موطنه شيراز وتصدى فيها لشؤون التدريس والفتاوى الشرعية طوال حياته وكانت له المرجعية العليا فيها، كما أن عمه ميرزا حبيب الله كان من مشاهير الشعراء في مدينة شيراز، وقد سافر الى العراق وكان يتنقل بين مدن كربلاء والنجف وسامراء لغرض الدراسة، لكنه استقر اخيراً في مدينة كربلاء حتى وفاته عام في ١٧ آب ١٩٢٠م/ ٣ ذي الحجة ١٣٣٨هـ.

أدرك الشيخ الشيرازي منذ البداية أن مسألة الاستفتاء الذي أجرته بريطانيا في نهاية سنة ١٩١٨ وبداية ١٩١٩ حول طبيعة تكوين الحكم الجديد في العراق، ما هي إلا محاولة وخطة بريطانية مسبقة كان يُراد منها تثبيت الوجود البريطاني المباشر في العراق، وإذا ما نجحت بريطانيا في تمرير خطة الاستفتاء فإن جميع الوعود السابقة بالاستقلال ستتبخر تلقائياً وتكتسب السلطة البريطانية الصفة القانونية، وعلى أساس ذلك سيلغي البريطانيون حقوق الشعب العراقي وآماله في بناء حكم وطني منتخب ومستقل، لذلك نظر الى أهداف الشعب والوطن قبل أي شيء آخر، ثم بدأ الوطنيون العراقيون وعلى رأسهم الشيخ الشيرازي بالتحرك السريع لإحباط خطة الإستفتاء المزور ونتائجه على المستويين الداخلي والخارجي.

١) المستوى الداخلي:

عمل الشيخ الشيرازي في الداخل على توسيع قاعدة المعارضة الشعبية للوجود البريطاني، والقيام بتنظيم مضابط في حركة متصلة، وتعبئة الرأي العام وتنسيق الجهود الوطنية السياسية بهدف تحقيق الاستقلال[١]، أما الوسائل التي إتبعها الشيرازي لتحقيق هذه الأهداف تمثلت بتشجيع العمل على إنشاء الجمعيات الوطنية الإسلامية للعمل على إذكاء الروح الوطنية وعقد الندوات والاجتماعات السرية والعلنية بهدف كشف المخططات الأجنبية الرامية الى السيطرة على مقدرات وثروات البلاد[٢]، وكان من أهم تلك الجمعيات التي أشرف على تأسيسها بشكل مباشر الشيخ الشيرازي الجمعية الوطنية الإسلامية التي ترأسها نجله الشيخ محمد رضا.

تأسست هذه الجمعية في أواخر سنة ١٩١٨ في كربلاء وضمت في عضويتها كل من: السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني والسيد حسين القزويني والسيد عبد الوهاب والشيخ أبو المحاسن والشيخ عبد الكريم العواد والشيخ عمر الحاج علوان والشيخ عبد المهدي قنبر[٣]، وكان من أهم أهدافها العمل ضد حكومة

---

(١) عباس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان (ثورة العشرين)، الطبعة الأولى، بلا مطبعة، ١٩٨٤، ص٢٤٤.

(٢) إبراهيم الفاضلي، الثورة التي قادها المرجع الديني محمد تقي الشيرازي، العدل (جريدة)، العدد ٣٠، السنة السابعة، النجف، ٣٠/ ٦/ ١٩٧٣.

(٣) محمد طاهر العمري الموصلي، تأريخ مقدرات العراق السياسية، المجلد الثالث، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٥، ص ص٣٣٣-٣٣٤؛ حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر- العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار التراث العربي، بيروت، ١٩٨٩، ص ص٧٥-٧٦؛ حسين بركة الشامي، المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة، الطبعة الأولى، مؤسسة دار السلام، لندن، ١٩٩٩، ص٩٣.

الاحتلال البريطاني وتحرير العراق وتأسيس حكومة مستقلة فيه[١]، وهي على غرار جمعية النهضة الإسلامية التي أسسها رجل الدين السيد محمد بحر العلوم في النجف عام ١٩١٨[٢].

نشأت عدة فروع للجمعية الوطنية الإسلامية في العديد من المدن ومناطق العشائر العراقية والتي كان لها دور كبير في نشر فتوى الشيخ الشيرازي"**حرمة إنتخاب غير المسلم**" في كل أنحاء العراق ولاسيما في مناطق الفرات الأوسط[٣]، كما كان لهذه الجمعية دور كبير في إنهاء الصراعات والخلافات بين رجال العشائر والقبائل العراقية، إذ قامت بإجراء إتصالات كثيرة ومتواصلة بهم من أجل توحيد الصف الوطني وتوجيهه نحو قضية العراق الأولى والهدف الرئيس هو الاستقلال عن النفوذ الأجنبي[٤].

كانت هذه الجمعية تعمل بسرية تامة خوفاً من عملاء بريطانيا، وفي الوقت ذاته كان لها رجال متعاونون معها ومقربون من رئيسها الشيخ محمد رضا، كان بعضهم من الموظفين الكبار في الدولة مثل وكيل متصرف كربلاء خليل عزمي بك وسيد مهدي الذي أصبح فيما بعد عضو مجلس النواب، وكان لهؤلاء دور كبير في نقل

(١) عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ -١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧، ص٥٤.

(٢) محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين-معلومات ومشاهدات عن الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠، تقديم علي الخاقاني، مطبعة التضامن، النجف، ١٩٧١، ص ص٦٣-٦٩.

(٣) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص٢٤٥.

(٤) خانبابا مشار، كتابهاي عربي جابي، جابخانة تهران، تهران، ١٣٨١هـ (١٩٦١م)، ص٨٣ ؛ ميرزا علي واعظ خياباني، علماي معاصر، جانخانه باقري، قم ١٣٨٣هـ (١٩٦٣م)، ص١٥.

أخبار وتحركات البريطانيين ومخططاتهم الى الجمعية للعمل على إحباطها[١].

عملت الجمعية الوطنية الإسلامية على بث الروح الوطنية والإسلامية بين أبناء الشعب العراقي، واتضح ذلك من خلال المنشورات التي كانت توزعها بين الأهالي فكان أهم شعاراتها **"حب الوطن من الإيمان"، " للوطن نحيا وللوطن نموت"**[٢]، كما أنها عملت على بث الروح القومية للعرب المسلمين، إذ أكدت على الأمجاد التاريخية للأمة العربية الإسلامية واستلهام العبر والدروس منها، وبات ذلك واضحاً من خلال شعاراتها وأدبياتها التي جاء في أحدها ما نصه **"إن الأمم التي شعرت في هذه الحياة.... هي الأمة التي اعتبرت بماضي أيامها وسالف عصرها.... "**[٣]، ومضت بالقول".... **كانت الأمة العربية قد توصلت بدماء رجالها الى هذه الطريقة التي تجعل الشعب حياً قابضاً على زمام أموره مالكاً حريته وحقوقه.... "**[٤]، وجاء في نص آخر أن العرب المسلمون ". . . **ركبوا البحار المخيفة وقطعوا الفيافي والقفار العظيمة طالبين المجد حتى رفرفت راياتهم فوق الأندلس وشربت خيولهم من نهر السند.... »**[٥]، ثم بينت الجمعية ما أُبتليت به الأمة العربية الإسلامية من ضعف وخمول وكسل كما أشارت أدبياتها بضرورة رفض الاستعمار بكل أنواعه وأياً كان، حتى أنها رفضت استعمار الدولة العثمانية

---

(١) عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، الجزء الثالث، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٣٥، ص ص٣٠-٣١.

(٢) المصدر نفسه، ص٣١.

(٣) المجتمع (جريدة)، في ذكرى ثورة العشرين، العدد ١٦٨، كربلاء، ٦/ ٧/ ١٩٧٢.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٣٢.

لشعوب أوربية، على الرغم من أن العثمانيين كانوا يرفعون راية الإسلام وشعوب أوربا مسيحيون، فقد ورد في أحد نصوصها الأدبية "**.... كنا نرى كل يوم أمة من الأمم تنهض بمساعدة آخرين فتنال حريتها وحقوقها وتعد باستقلالها كاليونان والبلقان والصرب....** »[١]، وكان من بين أهداف الجمعية المطالبة في أن يكون الحكم في العراق ملكياً دستورياً، فضلاً عن ذلك أن يحكم "**الأمة ملك من أبناء جلدتها**"[٢]، وكانت الجمعية تصر على إنضمام العراق الى الدولة العربية الموحدة التي وعد البريطانيون بها العرب بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى[٣]، وضرورة بذل الغالي والنفيس لتحقيق هذا الهدف الأسمى، كما كانت الجمعية ترى ضرورة الإستفادة من العامل الدولي لتحقيق أهداف الشعب بالحرية والاستقلال ولاسيما تصريح الرئيس الأمريكي وودرو ويلسن(Woodrow Wilson) (١٩١٣-١٩٢١) صاحب المبادئ الأربعة عشر ومنها مبدأ حق تقرير المصير، ثم ختمت الجمعية بشعار "**الاجتهاد الاجتهاد أيها الوطنيون السعي السعي أيها العراقيون**»[٤].

كان لتلك الأهداف والشعارات والأدبيات أثر كبير في نفوس عامة الناس فنالت دعماً كبيراً من مختلف طبقات الشعب ولاسيما العشائر، إذ أرسلت العديد من المضابط المؤيدة للجمعية ومن أهمها مضبطة العشائر في سوق الشيوخ والتي

---

(١) لجنة التأبين، سيرة آية الله الخراساني، قم، ١٤١٥هـ (١٩٩٤)، ص٨٩ ؛ موسى إبراهيم الكرباسي، ثورة العشرين جسدت أماني الشعب، المجتمع (جريدة)، العدد ١٢١، كربلاء، ٢٩/ ٦/ ١٩٧١.

(٢) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، في رحاب قائد ثورة العشرين الإمام الميرزا محمد تقي الشيرازي، الطبعة الأولى، دار الصادق للطباعة والنشر، كربلاء، ٢٠٠٤، ص٤٥.

(٣) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، طهران، ١٤١٢هـ (١٩٩١م)، ص١٧٨.

(٤) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٣٥.

عبّرت عن دعم كبير للمرجع الشيرازي والجمعية الوطنية الإسلامية، وكان أهم ما ورد في هذه المضبطة قد نص"..... **نسعى ونجد في سبيل تحرير العراق، وأخذ الحكم الذاتي لها بموجب ما تراه وتأمرنا به الجمعية ويشير إليه حضرة حجة الإسلام والمسلمين آية الله العظمى الميرزا محمد تقي الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقائه.... "**[١].

لم يقتصر نشاط الجمعية الوطنية الإسلامية على نشر وتوزيع المنشورات، بل توسع الى التنسيق الجمعيات الوطنية الأخرى في العراق والتعاون معها ولاسيما جمعية حرس الاستقلال[٢]، وقد وصل مستوى التنسيق ما بين الجمعيتين الى الحد الذي دفع بعض الباحثين عد جمعية حرس الاستقلال جزء من الجمعية الوطنية الإسلامية[٣]، وكانت أحد أهم الأهداف من هذا التعاون توحيد الكلمة بين مختلف الطوائف والقوميات العراقية ولاسيما بين السنة والشيعة، فنُظمت ندوات للشعراء والوعاظ من كلا الطائفتين الذين أكدوا في قصائدهم وأشعارهم على

(١) إسحق نقاش، شيعة العراق، ترجمة عبد الاله النعيمي، الطبعة العربية الأولى، بيروت، ١٩٩٦، ص٩٤.

(٢) جمعية حرس الاستقلال: جمعية وطنية سياسية عراقية تأسست في نهاية شباط ١٩١٩ وضمت في عضويتها كل من محمد الصدر وجعفر أبو التمن وعلي البازركان ويوسف السويدي وآخرين، وكانت تعمل ضد الاحتلال البريطاني للعراق، للمزيد من التفاصيل عن هذه الجمعية يُنظر: عبد الرزاق الحسني الثورة العراقية الكبرى، الطبعة الثانية، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٦٥، ص ص٥٦-٥٩.

(٣) صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية-حقائق ووثائق-فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عام، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٩٩، ص١٩.

ضرورة الإتحاد تحت راية الإسلام[١]، ومن أهم تلك القصائد هي قصيدة للشاعر محمد حبيب العبيدي وكان من أبناء السُنة، التي قال في مطلعها:

لا تقل جعفرية حنفية لا تقل شافعية زيدية
جمعتنا الشريعة الأحمدية وهي تأبى الوصاية الغربية[٢]

وقد أعطى هذا التعاون الوثيق ما بين السنة والشيعة دفعة قوية للحركة الوطنية في العراق التي إنتقلت من بغداد بإتجاه مناطق الفرات الأوسط وأرجاء متفرقة من العراق[٣].

٢) المستوى الخارجي:

سعى الشيخ الشيرازي للكشف عن تزوير الاستفتاء عن طريق مراسلة الحكومة الأمريكية التي ضغطت عبر مبادئ الرئيس الأمريكي ويلسن لمنح الاستقلال للبلدان التي كانت خاضعة للدولة العثمانية، ومن الجدير بالذكر أن بنود ويلسن رُوج لها كثيراً من الحركات الوطنية في العراق خلال مرحلة الاستفتاء[٤].

كتب الشيخ الشيرازي رسالة بتاريخ ١٣ شباط ١٩١٩ وأرسلها الى السفير الأمريكي في طهران، ذكَره فيها بالمبادئ التي أعلنتها الولايات المتحدة ولاسيما

---

(١) كاظم المظفر، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠، الجزء الأول، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٩، ص١٥١.

(٢) إبراهيم الوائلي، ثورة العشرين في الشعر العراقي، بغداد، ١٩٦٨، ص٤١ ؛ رؤوف الواعظ، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث ١٩١٤-١٩٤١، بغداد، ١٩٧٤، ص١٠٠.

(3) Phebs Mare، The Modern History of Iraq، west view press، 1985، p. 33.

(٤) محمد حسن الكليدار، كربلاء في دور الاحتلال الإنكليزي البغيض، الكتاب (مجلة)، العدد الثالث، السنة لتاسعة، بغداد، آذار ١٩٧٥، ص٤٢

بند تقرير المصير، وطلب منه المساعدة في تشكيل حكومة عربية إسلامية، ووصف له حال العراقيين بالقول:".... **ولا يخفى عليكم أن كل أمة مطوقة بالقوانين العسكرية المحتلة من كل الجوانب لا تجد أمامهاً مجالاً حراً للتعبير عن آرائها في الحرية والاستقلال**.... "، كما بيّن الشيرازي في رسالته أن البريطانيين يخدعون الرأي العام بعناوين الحرية، كما أضاف بأن بعض الأشخاص الذين صوتوا لبقاء بريطانيا كان بسبب خوفهم على حياتهم، وعبّر الشيرازي عن هذه الحقيقة بقوله ".... **وإذا ظهر منهم** [أي بعض الأشخاص] **فإنه لا شك منبعث عن الظروف القاسية المحيطة بهذه البلاد**.... »، وجدد الشيرازي في نهاية الرسالة دعوته الى الحكومة الأمريكية بالتدخل لمساعدة الشعب العراقي على تحقيق طموحاته[١].

كتب كل من الشيخ الشيرازي وشيخ الشريعة الأصفهاني[٢] في الشهر نفسه أي في شباط ١٩١٩ رسالة الى الرئيس الأمريكي وودرو ويلسن، تضمنت ذات المطاليب المذكورة في الرسالة الأولى التي تم إرسالها الى السفير الأمريكي في طهران، وأضافوا عليها أن بريطانيا إذا أرادت الحماية أو الانتداب على العراق فعليها أن تأخذ رأي المجلس الوطني المنتخب، ولم تخلو هذه الرسالة من تعابير مُنمقة، فقد كانت خاتمتها قد صيغت بطريقة دبلوماسية بالقول الى الرئيس الأمريكي". . .

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) شيخ الشريعة الأصفهاني (١٨٤٩-١٩٢١): وهو فتح الله بن محمد النمازي الأصفهاني، من كبار رجال الدين في العراق، كان له دور كبير في الثورة العراقية ضد الاحتلال البريطاني سنة ١٩٢٠ الى جانب زميله الشيخ الشيرازي، أصبح الأصفهاني مرجعاً أعلى بعد وفاة الشيرازي في ١٧ آب ١٩٢٠ لمدة سنة واحدة ووافته المنية، فتولى المرجعية من بعده السيد أبو الحسن الأصفهاني. للمزيد من التفاصيل ينظر: نور الدين الشهرودي، المصدر السابق، ص ص١٩٢-١٩٥.

ويكون لكم الذكر الخالد في التاريخ ومدنيته الحديثة.... "[١]، وربما تساءل البعض عن سر مراسلات الشيخ الشيرازي مع الولايات المتحدة حصراً من دون الدول العظمى الأخرى ؟ ونعتقد أن مرد ذلك يعود لأسباب عديدة، الأول هو إعلان الرئيس الأمريكي لمبدأ حق تقرير المصير، والسبب الثاني هو كون الولايات المتحدة لا تزال دولة غير استعمارية على العكس من بريطانيا وفرنسا، أما السبب الثالث فهو التأثير المتبادل ما بين الولايات المتحدة وبريطانيا، بسبب تنامي قوة الولايات المتحدة العسكرية والاقتصادية في تلك المرحلة، مما جعل السياسيين البريطانيين يعتقدون بإمكانية ظهورها بقوة على الساحة السياسية الدولية في مرحلة لاحقة والتي من شأنها أن تؤثر على القرارات البريطانية.

لم ترد الولايات المتحدة على رسالتي الشيخ الشيرازي بشكل مباشر بل بشكل غير مباشر، لأن اللجنة الأمريكية التي تم إرسالها الى سوريا لأخذ رأي السوريين حول الاستقلال أو الانتداب والتي سُميت لجنة (كنج- كراين)[٢] قررت تمديد

---

(١) محمد حسن الكليدار، المصدر السابق، ص٤٢.

(٢) لجنة كنج-كراين: سُميت بهذا الاسم نسبة الى رئيسها تشارلس كراين، وعضوية أحد أعضائها المسمى هنري كنج، وكانت لجنة أمريكية صرفه بعد أن اعترضت أو تراخت الأطراف الدولية الأخرى في المشاركة فيها، قررت الولايات المتحدة إرسالها في٢١ آذار١٩١٩، واستمرت بعملها في بلاد الشام لمدة ستة أشهر، رفعت بعدها تقريرها الى الرئيس الأمريكي ودرو ويلسن في ايلول ١٩١٩، والذي أوصت فيه بإستقلال سوريا الإداري الواسع وضم فلسطين ولبنان الى سوريا، كما أوصت اللجنة برفض المطالب الصهيونية في فلسطين، لكن انسحاب الولايات المتحدة من مؤتمر الصلح في باريس قبل نهاية السنة ومعارضة فرنسا لمقترحات اللجنة حال دون تطبيق مقترحاتها. يُنظر: نجيب الأرمنازي، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، مطابع الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٤، ص ص٦- ٨ ؛ مجيد خدوري، نظام الحكم في العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦، ص ص٤-٦.

عملها ليشمل العراق أيضاً بعد سوريا، وإتضح ذلك جلياً من مضمون الرسالة التي أرسلها جعفر العسكري[١]، الشخصية العسكرية والسياسية المعروفة الذي كان موجوداً في سوريا الى الشيخ الشيرازي، إذ بيّن العسكري في رسالته كيفية عمل اللجنة الأمريكية في سوريا بالقول **"الوفد حر بحركاته، سار على منهج قويم يلائم مصالح الشعوب مقتفي آثار الحقوق بكل إنصاف مانح حرية اللسان والضمير....** "، كما رأى العسكري بضرورة أن يعبر العراقيون للجنة عن رغبتهم بالوحدة مع سوريا، وشرح ذلك بالقول "**.... فما لنا اليوم ألا نثبت أمامها** [ويقصد اللجنة] **بأننا قوم لا تؤثر بتوحيد كلمتنا بعد الفراسخ والأقاليم وأن نكبات العصور الغابرة لم يكن لها أقل تأثير بحسنا القومي وأن العرب تلك العرب مهما حكمت أو ستحكم الدهور**"، ثم يضيف العسكري في رسالته **"سيدي الفاضل، يجب أن تكون مطالبكم من حضرات الوفد القادم إليكم عما قريب هو الاستقلال التام الذي لا تشوبه أقل شائبة تمس بكرامته من أية دولة كانت....** "، وختم العسكري رسالته

---

(١) جعفر العسكري (١٨٨٥ -١٩٣٦): وُلد في بغداد، لقب بالعسكري نسبة الى قرية عسكر العراقية القريبة من كركوك وهي القرية التي انتقل إليها جده الأكبر في القرن السادس عشر الميلادي، دخل العسكري المدرسة الحربية في الأستانة وتخرج منها سنة ١٩٠٤ وأصبح ضابطاً في الجيش العثماني برتبة ملازم ثان، شارك في الحرب العالمية الأولى في ليبيا الى جانب السنوسيين ض البريطانيين، إلا أنه انضم الى الجيش العربي بقيادة الشريف حسين المتحالف مع البريطانيين سنة ١٩١٧ في بلاد الشام، عاد الى العراق وأصبح وزيراً للدفاع في حكومة عبد الرحمن النقيب سنة ١٩٢٠، ثم أصبح رئيساً للوزراء في عام ١٩٢٣، استمر بشغله للمناصب الحكومية حى مقتله خلال الانقلاب الذي قاده الفريق بكر صدقي في العراق في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦، للمزيد من التفاصيل ينظر: مذكرات العسكري، تحقيق وتقديم نجدة فتحي صفوة، دار اللام، لندن، ١٩٨٨ ؛ علاء جاسم محمد، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧.

في أن يطلب العراقيون المساعدة الفنية والاقتصادية الأمريكية حصراً، بقوله "....
وبما أن المساعدة لازمة على شرط أن تكون مقتصرة على الأمور الفنية والاقتصادية، لذلك رأينا أن تطلبوا المساعدة الأمريكية لمدة معينة، كما طلب إخوانكم السوريين والفلسطينيين.... "[١].

إلا أن تلك اللجنة لم تصل الى العراق ولا يعرف السبب، ومن المرجح أن يكون لبريطانيا دور معرقل بهذا الإتجاه عن طريق الضغط على الولايات المتحدة، لأنه وفي حالة ظهور رغبة العراقيين بالاستقلال وطلب المساعدة الفنية والاقتصادية من الولايات المتحدة حصراً تكون بريطانيا قد خسرت كل شيء لها في العراق بعد أن تكبدت خسائر مادية وبشرية كبيرة حتى تمكنت من السيطرة عليه.

أدى عدم قدوم اللجنة للعراق إلى إمتعاض شعبي شديد داخل العراق، وتم تنظيم عدة مضابط وعرائض وإرسالها الى الشريف حسين بن علي ملك الحجاز ليسلمها بدوره الى اللجنة الأمريكية، وكان من أهم تلك المضابط هي مضبطة كربلاء التي أعدها الشيخ الشيرازي ومضبطة النجف[٢] التي حررها السيد علوان الياسري والسيد نور الياسري مع عبد الواحد الحاج سكر، وتم الإتفاق على اختيار الشيخ محمد رضا الشبيبي لإيصالها الى الحجاز[٣]، إذ غادر الأخير النجف الأشرف في تموز ١٩١٩ ووصل الى الحجاز بعد شهر، وأهم ما تضمنته هذه العرائض التذكير

---

(١) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ص٧٣-٧٤؛ إسحق نقاش، المصدر السابق، ص٩٧؛ نور الدين الشهرودي، المصدر السابق، ص١٦٣؛ لجنة التأبين، المصدر السابق، ص ص٩٤-٩٥.

(٢) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، القسم الأول، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٧، ص ص١٢٢-١٢٣.

(٣) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص ص٩٠-٩١.

بمبادئ الرئيس الأمريكي ويلسن وفي مقدمتها حق تقرير المصير[١].

رد الشريف حسين بن علي في ١٧ آب ١٩١٩م)٢٤ ذي الحجة ١٣٣٧هـ) بكتاب الى الشيخ الشيرازي وأهم ما ورد فيه قوله".... **تلقينا محرركم الكريم وطيه صور إفاداتكم للجنة وعلم آمال الجميع وإني بعنايته تعالى سأبذل كل ما في وسعي لحصول رغباتكم**.... "[٢]، وقد وصل هذا الكتاب الى كربلاء في وقت حرج للغاية، فقد تنصلت دول الحلفاء عن مقررات اللجنة الأمريكية ومقترحاتها التي زارت سوريا، كما نُفي أعضاء الجمعية الوطنية الإسلامية الى الهند، لكن في الوقت نفسه أنعش آمال العراقيين بالحصول على الاستقلال والحرية والتخلص من النفوذ الأجنبي[٣].

ثانياً: المحاولات البريطانية لاستمالة الشيخ محمد تقي الشيرازي

توفى المرجع الديني الأعلى في النجف السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي في ٣٠ نيسان ١٩١٩ الذي أخذ بالابتعاد عن السياسة في أواخر حياته، ولعل جوابه عندما سُئل عن رأيه أثناء عملية الاستفتاء **"أنا رجل لا أعرف بالسياسة، بل أعرف هذا حلال وهذا حرام"**[٤] أكبر دليل على ذلك، ولذلك إتهمه البعض

---

(١) الوطن (جريدة)، الى روح العلامة الكبير (البطل الثائر) المرحوم محمد تقي الحائري، العدد السادس عشر، السنة الأولى، بغداد، ٢٨/ ٦/ ١٩٦٦.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ص٧٥-٧٦ ؛ علي الوردي، المصدر السابق، ص ص١٢٢-١٢٣ ؛ سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، الطبعة الأولى، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠٠٠، ص ص٣١-٣٢.

(٣) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٧٦.

(٤) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص٤٢ ؛ فريق المزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في

بميله للبريطانيين، وبعد وفاته أصبح الشيخ محمد تقي الشيرازي هو المرجع الديني الأعلى، فضلاً عن مرجعيته السياسية بإصداره الفتاوى السياسية وتأسيسه ودعمه للجمعيات السياسية الوطنية في العراق[١].

تحرك البريطانيون سياسياً بإتجاه الشيرازي محاولين إستمالته بطريقتين الأولى طريقة الترغيب، والثانية الترهيب.

فقد حاول البريطانيون استغلال حادثة وفاة السيد اليزدي للتقرب من الشيخ الشيرازي واستمالته إليهم، فأرسل قائم مقام الحاكم الملكي في العراق هاول برقية تعزية للشيخ الشيرازي بتاريخ ٥ آيار ١٩١٩م، وتضمنت هذه البرقية الكثير من مظاهر التملق والتزلف والمدح والثناء للشيرازي ورجال الدين الآخرين، فقد ورد فيها "**.... نسأل الله أن يتغمد الراحل الكريم برضوانه ويسكنه فسيح جناته وأن يعوضنا عنه بكم خيراً، ونطلب من المولى عز وجل أن يطيل بقائكم ويسعد أيامكم ويعلي قدركم....** "، وخُتمت البرقية بالقول"**.... هذا اسمحوا لنا بالتعبير لكم عن تقدير الحكومة البريطانية العظمى لخدمات حضرات العلماء الأعلام دامت بركتهم وإستعداد بقضاء ما ترونه فيه خير العباد ولكم منا السلام أولاً وأخيراً**"[٢]، ولم تورد المصادر التاريخية أي رد للشيرازي على هذه البرقية.

الثورة العراقية في ١٩٢٠ ونتائجها، الطبعة الثانية، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٩٥، ص٧٨ ؛ علي الوردي، المصدر السابق، ص٧٢ ؛ وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٤، ص٣٠٦.

(١) عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص١٠١.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ص٥٧-٥٨.

كما بدأ البريطانيون بمحاولة أخرى لكسب الشيرازي الى جانبهم، ففي حزيران ١٩١٩ ذهب نائب الحاكم السياسي الاعلى للعراق البريطاني آرنولد ويلسن (Arnold Wilson) الى كربلاء بنفسه للقاء الشيرازي، وكان ويلسن يتقن اللغة الفارسية فأخذ يتحدث بها، وبدأ الحاكم المدني بإثارة العناوين الطائفية مع الشيرازي حينما طلب منه أن يعين رجلاً **"شيعياً"** ليكون **" كليدار"** مراقد الأئمة في سامراء بدلاً من الكليدار **"السُني"**، واعتقد ويلسن أن الشيرازي سيوافق على هذا الاقتراح بكل سهولة كونه شيعي، غير أن الشيرازي رفض ذلك ورد عليه بقوله **"لا فرق عندي بين السني والشيعي وأن الكليدار الموجود رجل طيب ولا أوافق على عزله"**، بعدها حاول ويلسن أخذ موافقة الشيرازي على المعاهدة التي كانت تسعى بريطانيا لعقدها مع إيران، كما طلب منه التدخل لوقف المقاومة المسلحة التي كانت تبديها القبائل الإيرانية القاطنة جنوب إيران ضد القوات البريطانية، لكنه فشل في هاتين المحاولتين أيضاً[١].

يتضح مما سبق أن ويلسن حاول اثارة النعرة الطائفية عند لقائه بالشيرازي وعندما فشل في ذلك، إنتقل الى النعرة القومية بإثارته الموضوع الإيراني مُعتقداً أن الشيرازي رجل إيراني الأصل ويمكن أن يميل الى بلده لكن الأخير أحبط هاتين المحاولتين.

بعد فشل جميع أساليب الترغيب التي إتبعها البريطانيون مع الشيرازي إنتقلوا الى أساليب الترهيب، فقد إعتقلت السلطات البريطانية أعضاء بارزين من الجمعية الوطنية الإسلامية وعددهم ستة في ٢ آب ١٩١٩ وهم كل من: (محمد

---

(١) علي الوردي، المصدر السابق، ص٦٥ ؛ عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص ص١٠٢-١٠٤ ؛ نور الدين الشهرودي، المصدر السابق، ص٢٠٤ ؛ ميرزا علي واعظ خياباني، منبع سابق، ص٨٩.

علي الطباطبائي، محمد مهدي المولوي، محمد علي أبو الحب، طليفح الحسون، عبد الكريم العواد، عمر الحاج علوان) وتم نفيهم جميعاً الى الهند[١]، فكتب الشيخ الشيرازي رسالة إحتجاج الى ويلسن في ٥ آب ١٩١٩ طالباً منه إخلاء سبيلهم واصفاً إياهم«**بأنهم لم يفعلوا شيئاً سوى المطالبة السياسية بحقوق البلاد المشروعة**"[٢]، لكن ويلسن رفض إطلاق سراحهم واصفاً إياهم بالمشاغبين، وأنهم يقومون بـ"**تشويش أفكار الناس ضد الحكومة البريطانية**"[٣]، عند ذلك قرر الشيرازي مواجهة هذا التحدي عن طريق التهديد بالهجرة الى إيران لكي يفتي من هناك بالجهاد ضد البريطانيين[٤]، ويبدو أن الشيخ الشيرازي اختار إيران ليست لكونها بلده الذي ولد فيه، بل لأن بريطانيا كانت على وشك عقد معاهدة مع رئيس وزراء إيران وثوق الدولة تحصل فيها على إمتيازات ومصالح اقتصادية وعسكرية كثيرة في إيران، وبالتالي فإن تنفيذ الشيخ الشيرازي لتهديده وهجرته الى إيران وإعلانه الجهاد هناك يعني نسف كل الجهود التي بذلتها بريطانيا بهدف التوقيع على المعاهدة، ومن المرجح أن يكون الشيرازي أراد من وراء ذلك إيصال رسالة الى بريطانيا بأنه قادر على تهديد مصالحها في العراق وإيران.

---

(١) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص٨٨.

(٢) علي الوردي، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٣) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ص٨٦-٨٨ ؛ عباس محمد كاظم، المصدر السابق، ص٢٤٩ ؛ سليم الحسني دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، الطبعة الأولى، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم، ١٩٩٤، ص٢٣٨.

(٤) عباس الحائري، حوادث الأيام، الجزء الأول، تحقيق أحمد محمد رضا الحائري، قم، ٢٠٠٠، ص٤٦٧.

وربما كان خبر عزم الشيخ الشيرازي الهجرة الى إيران هو الذي عجل بتوقيع رئيس وزراء إيران وثوق الدولة المعاهدة في ٩ آب ١٩١٩، وما دمنا قد تطرقنا الى المعاهدة البريطانية – الإيرانية فمن المفيد الإشارة الى الرسالة التي أرسلها الشيخ الشيرازي مع علماء آخرين الى رئيس الوزراء الإيراني احتجاجاً على عقد المعاهدة، والتي لم تشير المصادر التاريخية الى تاريخ الرسالة التي ذُيلت بإسم الشيخ محمد تقي الشيرازي، وشيخ الشريعة الأصفهاني والسيد إسماعيل الصدر، تضمنت الرسالة تحذيراً شديد اللهجة الى وثوق الدولة بوجوب إلغاء المعاهدة أو على الأقل إعطاء مبرراً وتفسيراً لها، وأضاف العلماء الثلاثة".... **وإلا تصدينا للتخلص من هذه المعاهدة المشبوهة بكل ما يمكننا من القوى حتى يظهر للعالم بأسره أن المسلمين يستطيعون أن يكسروا طوق العبودية والرقية ولا يصبرون على الذل والهوان**. . "[1].

ومن خلال إستقراء معاني ومضامين الرسالة يبدو أنها موجهة الى البريطانيين أكثر من الحكومة الإيرانية ولاسيما قولهم أي العلماء". . **حتى يظهر للعالم بأسره**.. " وهذا الكلام موجه بالدرجة الأولى الى البريطانيين، ولا شك أن هذه الرسالة كان لها الأثر الكبير على الساحة السياسية الإيرانية حينما اضطر وثوق الدولة الى الاستقالة من منصبه في ربيع ١٩٢٠ وألغيت المعاهدة فيما بعد.

وفي تلك الآونة وصلت الكثير من رسائل الدعم والتأييد لموقف الشيخ الشيرازي، ومنها الرسالة التي أرسلها السيد سعيد كمال الدين مع محمد رضا

---

(١) جاسم الكلكاوي، دور كربلاء في تفجير ثورة العشرين المجيدة، المجتمع (جريدة)، العدد ١٢١، كربلاء، ٢٩/ ٦/ ١٩٧١.

الشبيبي[١]، كما أرسل الشيخ محمد جواد آل صاحب الجواهر والشيخ موسى تقي، وعبّر علماء الكاظمية عن دعمهم الكامل للشيخ الشيرازي ومنهم محمد الصدر وعبد الحسين آل ياسين، كما وصلت العديد من الوفود الى كربلاء دعماً لموقف الشيخ الشيرازي عندما علمت بعزمه على الهجرة الى إيران[٢].

قامت بريطانيا بمناورة سياسية أخرى من أجل امتصاص النقمة، فأرسل ويلسن مبلغاً كبيراً من المال الى الشيخ الشيرازي بيد معتمده محمد حسين خان الكابولي، وقد رفضها الشيرازي بكل **"أنفة وإباء شأنه في ذلك شأن العلماء الصادقين"**[٣]، كما تم نقل حاكم كربلاء الميجر بوفل الى قضاء طويريج وعُين بدلًا عنه محمد خان بهادر الملقب الميرزا محمد البوشهري[٤]، وهو من أصل إيراني وكان من تلامذة السير برسي كوكس في السلك السياسي[٥].

---

(١) محمد الخالصي، مذكرات الشيخ محمد الخالصي، محفوظة لدى مكتبة الجوادين العامة، بغداد، ص٩٨.

(٢) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٨٥ ؛ علي الوردي، المصدر السابق، ص١٠٨.

(٣) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص٩٠.

(٤) ومن الجدير بالذكر أن الميرزا البوشهري كان يرفع تقارير الى رؤسائه البريطانيين يتحدث فيها عن رفض ونفور علماء كربلاء من تحركات الشيخ محمد رضا نجل الشيرازي، كما تحدث في تقارير أخرى بأن الشيخ الشيرازي لم يكن راضياً عن مظاهر التقارب ما بين السنة والشيعة، وقد رفض الدكتور علي الوردي الاعتراف بصحة هذه التقارير وعدّها غير حقيقية ومفتعلة. للمزيد من التفاصيل يُنظر: علي الوردي، المصدر السابق، ص ص١٩٨-٢٠٠.

(٥) محمد علي تبريزي، ريحانة الادب، جلّد سوم، جابخانة بانك ملي إيران، قم، ١٣٦٨هـ (١٩٤٨م)، ص١٠٧ ؛ لجنة التأبين، المصدر السابق، ص٢٤١.

وعلى الرغم من تلك الخطوات التي قامت بها بريطانيا إلا أن الشيخ الشيرازي لم يغير موقفه وأصر على إطلاق سراح المنفيين، عند ذلك اضطرت السلطات البريطانية الى التنازل عن قرارها السابق وأفرجت عن المبعدين الذين عادوا الى ديارهم في كانون الأول ١٩١٩، وكان هذا أول انتصار سياسي سجله الشيرازي على السلطات البريطانية، وعلقت المس بيل على إطلاق سراح المنفيين بالقول **"ولكن أولئك المشبوهين أطلق سراحهم بكفالة الميرزا محمد تقي نفسه فعادوا في الحال الى سيرتهم الأولى، وبذلك فقد شجع الحادث حبك الدسائس بدلاً من إيقافها عند حدها"**[١].

(١) المس بيل فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة وتعليق جعفر خياط، الطبعة الثانية، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص٤٤١.

الخاتمة

يتضح مما سبق ان الشيخ محمد تقي الشيرازي قد اعتمد في صراعه السياسي ضد الوجود البريطاني في العراق على وسائل سياسية كان الهدف الرئيس منها التوعية الشعبية لأهداف بريطانيا في العراق، فضلاً عن بناء قاعدة اجتماعية وطنية من مختلف الطبقات الشعبية سواء كانوا من رجال الدين او زعماء العشائر او الوجهاء او الافراد العاديين لتوحيد الكلمة ضد المشاريع البريطانية في العراق وفضحها، ومنع التفرقة بين المواطنين على أساس القومية او الطائفة التي كان يلجأ اليها عادةً المستعمرون في كل بلد يسيطرون عليه لتحقيق أهدافهم ومصالحهم الخاصة، ومن ثم الاستعداد من كافة النواحي لأية مواجهة مستقبلية محتملة مع المحتلين البريطانيين، فكان تأسيس الجمعية الوطنية الاسلامية في كربلاء نهاية عام ١٩١٨ لتحقيق كل هذه التوجهات.

كان الشيخ الشيرازي لا يعبر عن انتمائه لبلده الذي وُلد فيه وهو إيران، وإنما كان يقف وينتصر الى جميع المسلمين الذين يتعرضون الى الظلم في مختلف البلدان سواء كان ذلك في العراق أو إيران وغيرهما، وفي الوقت ذاته لم يكن يميل الى أبناء طائفة المسلمين الشيعة أكثر من غيرها من الطوائف الإسلامية الأخرى، وإنما كان يتعامل مع جميع الطوائف الإسلامية وحتى الأديان الأخرى، كالمسيحية واليهودية على قدم المساواة باعتبارهم مواطنين لهم حق العيش الرغيد في بلدهم، وهذا يعني ترجيحه صفة المواطنة لا صفة الطائفة أو العنصر.

وعلى الرغم من كونه رجلاً فارسياً إلا أن توجهاته وميوله كانت متجهة وبشكل كبير نحو الإشادة بالقومية العربية والسعي لتحقيق الوحدة العربية الإسلامية

الصحيحة، واتضح ذلك من خلال الأهداف والشعارات التي رفعتها الجمعية الوطنية الإسلامية التي كانت تتبع الشيخ الشيرازي وتنفذ توجيهاته وأوامره، فضلاً عن رسائله وكتبه التي أرسلها الى الشريف حسين وأولاده في الحجاز والتي كثرت فيها كلمات العروبة، والوحدة العربية والقومية العربية.

كما كان الشيخ الشيرازي سياسياً بارعاً، فقد استطاع الضغط على البريطانيين بشكل كبير ليس في داخل العراق فحسب وإنما من خارجه أيضاً، حتى استطاع الشيخ الشيرازي تحريض الإيرانيين على رفض المعاهدة (الإيرانية – البريطانية) المعقودة عام ١٩١٩ الامر الذي ساعد على إلغائها فيما بعد، كذلك راسل الشيخ الشيرازي الرئيس الأمريكي **وودرو ويلسن** لان الشيخ الشيرازي كان يعتقد أن بإمكان استغلال نفوذ الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة التي رفعت آنذاك شعار منح الشعوب حق تقرير المصير من أجل الضغط على بريطانيا، كل تلك الأساليب السياسية شكلت إرباكا حقيقياً للبريطانيين مما دفعهم الى السعي الى كسب الشيخ الشيرازي الى جانبهم محاولين استرضاءه إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك.

المصادر

اولاً / المخطوطات

محمد الخالصي، مذكرات الشيخ محمد الخالصي، محفوظة لدى مكتبة الجوادين العامة، بغداد.

ثانياً / كتب المذكرات الشخصية

مذكرات جعفر العسكري، تحقيق وتقديم نجدة فتحي صفوة، دار اللام، لندن، ١٩٨٨.

ثالثاً / الكتب العربية والمعربة

١) إبراهيم الوائلي، ثورة العشرين في الشعر العراقي، بغداد، ١٩٦٨.
٢) إسحق نقاش، شيعة العراق، ترجمة عبد الاله النعيمي، الطبعة العربية الأولى، بيروت، ١٩٩٦.
٣) حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر- العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار التراث العربي، بيروت، ١٩٨٩.
٤) حسين بركة الشامي، المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة، الطبعة الأولى، مؤسسة دار السلام، لندن، ١٩٩٩.
٥) رؤوف الواعظ، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث ١٩١٤-١٩٤١، بغداد، ١٩٧٤.
٦) سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، الطبعة الأولى، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠٠٠.
٧) سليم الحسني دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، الطبعة الأولى، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم، ١٩٩٤.

٨) صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية-حقائق ووثائق-فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عام، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٩٩.

٩) عباس الحائري، حوادث الأيام، الجزء الأول، تحقيق أحمد محمد رضا الحائري، قم، ٢٠٠٠.

١٠) عباس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان (ثورة العشرين)، الطبعة الأولى، بلا مطبعة، ١٩٨٤.

١١) عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨ -١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧.

١٢) عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، الجزء الثالث، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٣٥.

١٣) عبد الرزاق الحسني الثورة العراقية الكبرى، الطبعة الثانية، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٦٥.

١٤) علاء جاسم محمد، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧.

١٥) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، القسم الأول، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٧.

١٦) غسان العطية، العراق -نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١، ترجمة عطا عبد الوهاب، دار اللام، لندن، ١٩٨٨.

١٧) فريق المزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية في ١٩٢٠ ونتائجها، الطبعة الثانية، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٩٥.

١٨) كاظم المظفر، ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠، الجزء الأول، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٩.

١٩) لجنة إحياء تراث الإمام الشيرازي، في رحاب قائد ثورة العشرين الإمام الميرزا محمد تقي الشيرازي، الطبعة الأولى، دار الصادق للطباعة والنشر، كربلاء، ٢٠٠٤.
٢٠) لجنة التأبين، سيرة آية الله الخراساني، قم، ١٤١٥هـ (١٩٩٤).
٢١) مجيد خدوري، نظام الحكم في العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦.
٢٢) محمد طاهر العمري الموصلي، تأريخ مقدرات العراق السياسية، المجلد الثالث، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٥.
٢٣) محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين–معلومات ومشاهدات عن الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠، تقديم علي الخاقاني، مطبعة التضامن، النجف، ١٩٧١.
٢٤) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة وتعليق جعفر خياط، الطبعة الثانية، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.
٢٥) نجيب الأرمنازي، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، مطابع الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٤.
٢٦) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، طهران، ١٤١٢هـ (١٩٩١م).
٢٧) وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٤.

رابعاً / الكتب باللغة الفارسية

١) خانبابا مشار، كتابهاي عربي جابي، جابخانة تهران، تهران، ١٣٨١هـ (١٩٦١م).
٢) محمد علي تبريزي، ريحانة الادب، جلّد سوم، جابخانة بانك ملي إيران، قم، ١٣٦٨هـ (١٩٤٨م).
٣) ميرزا علي واعظ خياباني، علماي معاصر، جانخانه باقري، قم ١٣٨٣هـ (١٩٦٣م)

خامساً / الكتب باللغة الانكليزية

Phebs Mare ،The Modern History of Iraq، west view press1985 .

سادساً / البحوث والمقالات المنشورة

١) إبراهيم الفاضلي، الثورة التي قادها المرجع الديني محمد تقي الشيرازي، العدل (جريدة)، العدد ٣٠، السنة السابعة، النجف، ٣٠/ ٦/ ١٩٧٣.

٢) ثورة العشرين جسدت أماني الشعب، المجتمع (جريدة)، العدد ١٢١، كربلاء، ٢٩/ ٦/ ١٩٧١.

٣) جاسم الكلكاوي، دور كربلاء في تفجير ثورة العشرين المجيدة، المجتمع (جريدة)، العدد ١٢١، كربلاء، ٢٩/ ٦/ ١٩٧١.

٤) محمد حسن الكليدار، كربلاء في دور الاحتلال الإنكليزي البغيض، الكتاب (مجلة)، العدد الثالث، السنة لتاسعة، بغداد، آذار ١٩٧٥.

٥) موسى إبراهيم الكرباسي، ثورة العشرين جسدت أماني الشعب، المجتمع (جريدة)، العدد ١٢١، كربلاء، ٢٩/ ٦/ ١٩٧١.

٦) في ذكرى ثورة العشرين، المجتمع (جريدة)، العدد ١٦٨، كربلاء، ٦/ ٧/ ١٩٧٢.

٧) الى روح العلامة الكبير (البطل الثائر) المرحوم محمد تقي الحائري، الوطن (جريدة)، العدد السادس عشر، السنة الأولى، بغداد، ٢٨/ ٦/ ١٩٦٦.